النوري والمدينة الفاضلة

ذهب صديقي (ا ب ت) لزيارة طبيب مستوصف المنطقة التي يسكنها بعد ان اصيب بالم شديد في المعدة. لم يرتح كثيرا للطريقة التي قام الطبيب بمعاينته بها، واستغرب كثيرا قلة اكتراثه بالسؤال عن تاريخه الطبي او المرضي. غادر المستوصف دون ان يكلف نفسه الذهاب الى الصيدلية لاستلام ما تم وصفه له من كم هائل من الادوية، وقرر الذهاب الى مستشفى خاص. المعاملة هناك كانت مختلفة بالطبع، ولكن ما لفت انتباه صديقنا هو كم الاسئلة التي سألها الطبيب عن حالته وتاريخه المرضي، وفوجيء كذلك بسؤاله عما اذا كان من متناولي المشروبات الكحولية، فتلك كانت المرة الاولى التي يسأل فيها هذا السؤال. اجابه على سؤاله وبادره بسؤال عن اهمية معرفة الطبيب عن مثل هذه الامور، فقال له ان الامر مهم جدا فما يوصف من دواء لبعض الامراض او الآلام قد يكون لها تاثير مميت اذا لم يأخذ الطبيب في اعتباره وضع المريض من الناحية (الكحولية مثلا)!!

استغرب صديقي هذا الامر واخذ يسأل اصدقاءه في الديوانية عن هذا الموضوع وعما اذا سبق وان تم سؤالهم عن مثل هذه الامور، ولم يفاجأ باجوبتهم السلبية حيث ان غالبية الاطباء يترددون كثيرا في طرح مثل تلك الاسئلة على مرضاهم او مريضاتهم، وخاصة اذا ما كان مظهر المريض الخارجي او ما يلبسه من ملابس معينة تعطي «الانطباع» بانه ليس من تلك الجماعة، وهو استنتاج معرض للخطأ بالطبع، وقد يسبب هذا الحكم غير السليم تعريض حياة المريض للخطر.

وعليه، فاننا نطالب الوزير القديم والجديد والمتنور ايضا باهمية التعميم على كافة اطباء الوزارة بعدم التردد في سؤال مرضاهم عن مثل هذه الامور فنحن لا نعيش في مدينة افلاطون الفاضلة.

احمد الصراف